

كتب اجنبية حول معركة الخامس من حزيران ١٩٦٧

الدكتور صادق جلال العظم

ثانيا ، كتب مصورة من الحجم الكبير تعتمد في مادتها على مشاهد عديدة مصورة لحرب حزيران موضوعة كلها من وجهة نظر المنتصر ، صدر بعضها في الغرب والبعض الاخر في اسرائيل من اجل توجيهها الى الرأي العام الغربي وهي مرفقة بتعليقات وشروح تناسب الصور (١). على سبيل المثال يحتوي كتاب « صاعقة اسرائيل » الذي حرره سول بيت على عدد كبير من الصور المنتقاة بعناية فائقة وذات المستوى الفني الجيد . يبدأ الكتاب بصورة لجنود اسرائيليين يرقصون احدى رقصاتهم الشعبية امام حائط المبكى وقد كتب تحتها « افرحوا يا ابنائي عند حائط سليمان » . وينتهي بصورة كبيرة للاجئين العرب عند جسر اللنبي وقد كتب تحتها « ولكن ينبغي ان تكون هناك عدالة » ، في محاولة متعمدة جدا لاظهار الكتاب بمظهر « الموضوعية » وعدم التحيز . وقد تم انتقاء الصور بحيث لا تعبر ، قدر الامكان ، عن القسوة والدمار والعنف التي طبعته الحرب ، وبحيث يبدو الانتصار الاسرائيلي وعليه مسحة من الانسانية خاصة من ناحية التعبير عن الاشفاق على العرب وضحاياهم . لذلك نجد في الكتاب صورة مؤثرة باللون لطفلة عربية لا تتجاوز الثالثة من العمر وحيدة تماما امام انقاض بيوت تهدمت كليا اثر غارة جوية ، وهي تبكي وتحضن ما يشبه الدمية .

Roderick Macleish, *The Sun Stood Still*, Macdonald, London, 1967.
M. D. Japheth and P. K Rajiv, *The Arab Israel Conflict*, Pearl Publications Ltd., Bombay, India.

٢ — مثلا الكتب التالية :

Saul Pett (ed.), *Lightning Out of Israel*, The Associated Press, 1967.
Zeev Anner & Joseph Alkon, *The War 1967*, Otpaz Ltd., Tel Aviv, 1967.
R. Bashan, *The Victory*, Quadrangle Books, Chicago, 1967.

ما ان انتهت الحرب العربية الاسرائيلية في عام ١٩٦٧ الا وكالت دور النشر وأجهزة الاعلام في الغرب قد اصدرت الكتب والمنشورات حول احداث القتال المثيرة والازمة السياسية العارمة التي سبقتها مستفيدة في ذلك من الجو العام الذي كان قد حول الانتباه كله الى منطقة الشرق الاوسط . ومع مضي العام الاول على انتهاء القتال كان عدد كبير من الكتب والدراسات قد صدر في البلدان الاوروبية وفي اسرائيل حول الحرب وملابساتها ومقدماتها ونتائجها . ولا حاجة لنا هنا الى التشديد على ان الغالبية العظمى من هذه المنشورات كانت موالية ، بصورة من الصور ، للصهيونية واسرائيل ، وان قسما لا بأس به منها لم يكن يتعدى مستوى الدعاية المحض والاثارة الرخيصة . الا ان هذا لا يجب ان يمنعا عن الاطلاع العام على هذا الانتاج واخذ العلم ببعض محتوياته وتسجيل الاتجاهات العامة التي سلكها ، بالإضافة الى الاستفادة منه في فهم منطوق الجبهة المعادية وتحليلاتها ودعايتها ونهم الكثير من اوجه القصور في السلوك العربي قبل الحرب وبعدها . وبالإمكان تصنيف معظم هذه الكتب على النحو التالي :

اولا ، الكتب التي صدر معظمها في الغرب (خاصة باللغة الانكليزية) بعد الحرب مباشرة وهي ذات طابع صحافي وسردي ودعائي سريع الا ان اهميتها تكمن في الانتشار الواسع الذي حققته والتاثير الكبير الذي مارسه على الرأي العام بسبب اللحظة المناسبة (سياسيا وتجاريا ودعائيا) التي ظهرت فيها (١) .

١ — مثلا الكتب التالية :

Randolph & Winston Churchill, *The Six Day War*, Heinemann, London 1967.
Alex Benson, (ed.) *The 48 Hours War*, New York, In. Publishing Corp. 1967.